

التعليق على حلية طالب العلم الأدب)٦(القناعة والزهادة

أحمد الصقعوب

سادساً القناعة والزهادة. التحليل بالقناعة والزهادة وحقيقة الزهد. الزهد بالحرام والابتعاد عن حماه بالكف عن المشتبهات وعن التطلع الى ما في ايدي الناس. ويؤثر ويؤثر عن الامام الشافعي رحمة الله تعالى لو اوصى انسان - 00:00:00

للناس لاعقل الناس صرف الى الزهاد. وعن محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله تعالى لما قيل له الا تصنفك طبعاً في الزهد قال قد صنفت كتاباً في البيوع. يعني الزاهد من يتحرر عن الشبهات والمكرهات في التجارات - 00:00:20

ذلك فيسائر المعاملات والحرف انتهى وعليه فليكن معتدلاً في معاشه بما لا يشينه. بحيث يصون نفسه ومن يعول الا يرد مواطن الذلة والهون. لهم والهون. وقد كان شيخنا محمد الأمين الشنقيطي المتوفى - 00:00:40

في السابعة عشر من شهر ذي الحجة لعام الف وثلاثمائة وثلاثة وتسعون للهجرة رحمة الله تعالى متقللاً من الدنيا وقد شاهدته لا يعرف فنات العملة. لا يعرف. لا يعرف فنات العملة الورقية. وقد شافهني بقوله - 00:01:00

لقد لقد جئت من البلاد شنقيط ومعي كنز قل ان يوجد عند احد وهو القناعة. ولو اردت المناصب لعرفت الطريق اليها ولكنني لا اوثر الدنيا على الآخرة ولا ابذل العلم لنيل المأرب الدنيوية - 00:01:20

رحمه الله تعالى رحمة واسعة. هذه الوصية من اهم الوصايا التي يؤمر بها كل مسلم ولا سيما طالب العلم طالب العلم لابد ان يحرص على هاتين الوصيتين فيتربى عليهما يحرص على ان يكون هذا الخلق خلق متواصل في نفسه. الا وهو القناعة والزهادة - 00:01:36

القناعة بما يعطيه الله عز وجل من الدنيا فيقمع باليسيير. وكذلك ايضاً يزهد بالدنيا. ولا تكون هي وهذا من اعظم الخصال. وقد جاء عند ابن ماجة من حديث سهل ابن سعد قال جاء رجل الى النبي - 00:02:06

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بشيء اذا فعلته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. فالقناعة كنز - 00:02:26

اذا اعطيه الانسان خير له من كنوز الدنيا كلها. لا سيما طالب العلم لان طالب العلم يقوم في الامة مقام الانبياء هم ورثة الانبياء. فاذا لم يكن الانسان قنوعاً بما اعطاه الله. ولم يكن زاهداً - 00:02:46

الى الدنيا طلبته الدنيا يفاخر بالدنيا. ربما تمدل به الكباء. ربما باع ربما باع العلم والدين لاجل الدنيا. ولذلك الائمة الكبار كانوا اهل زهد. وكان علماء الاسلام اهل زهد. الزهد يا اخواني لا يعني ان يكون الانسان فقيراً. ربما يكون الانسان غنياً وهو زاهي - 00:03:06

الزهد ان تكون الدنيا بيده لا في قلبك. الزهد ان يكون طلب الانسان للآخرة لا للدنيا فان طلب الدنيا فلا جل ان يعمر بها اخرته. افلح الزاهدون والعا碌ون. اذ لموالاتهم اجاعوا البطون - 00:03:36

هنا اشهر الاعين الكليلة حباً فانقضى ليهم وهم قائمون شغلتهم عبادة الله حتى حسب الناس ان فيهم الامام ابن تيمية رحمة الله كان عالماً من اعلام الامة. ومع ذلك لو اراد - 00:03:56

الدنيا لاتته لكن كان من اهل الزهادة ومن اهل القناعة حتى انه كان كثيراً ما يردد ويقول رأيت القناعة رأس الغنى. فصرت باديا لها ممتسك. فلا ذا يراني على بابه. ولا ذا يراني - 00:04:16

به منهك فصرت غنياً بلا درهم امر على الناس شبه الملك. اذا كان الانسان قنوعاً اصبح موازن للكباء. للاغنياء اذا استغفنت عن من شئت كنت نظيره اذا استغفنت عن من شئت كنت نظيره. واذا احتجت لمن شئت كنت اسيده. واذا احسنت على من شئت - 00:04:37

جئت كنت اميرا. ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يعود نفسه القناعة بما اعطاه. بما اعطاه الله فهذا امر ينبغي ان يكون عندنا. من علم انه
لن يأتيه الا ما كتب له قناع. ومن علم ان ما لا - 00:05:07

له لن يأتيه قناع بما اعطاه الله عز وجل. الامام ابو علي الجرجاني كان احد القضاة الكبار وكان عالما قاضيا الا انه كان منزويا عن
مجالس الكبراء. فلامه بعض الناس - 00:05:27

وقال له لم ؟ غيرك تأكل بعلمه غيرك تقرب من فلان وفلان حتى نال ما نال انشد ابياتا يقول عنها السبكي في طبقات الحنابلة يقول
هكذا فليكن شعر العلماء والا فلا. قال يقولون لي فيك انقباض - 00:05:47

وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احکم ارى الناس من داناه مهان عندهم ومن اكرمه عزة النفس اكرم وما كل برق لا حل يسفزني. ولا
كل من في الارض ارظاه منعما. اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى - 00:06:07

ولكن نفس الحر تحتمل الظماء ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لخدم من لاقيت لكن لخدم اشقي به غرسا واجنبيه ذلة اذا فاتياع
الجهل قد كان احزن ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه - 00:06:27
النفوس لعظم ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهمها. خلاصة الكلام يا اخواني يا اخواني يا طلبة العلم لنعود انفسنا القناعة بما
اعطانا. ولنحرض ان تكون طلبتنا الدنيا طلبتنا الاخرة لا الدنيا فان من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة وجمع - 00:06:47

الله له شمدة. ومن كانت الدنيا همه فرق الله عليه شمله. وجعل فقره بين عينيه ولم من الدنيا الا ما كتب له. هذا والله اعلم وصلى الله
 وسلم على نبينا محمد - 00:07:17